

٥٥١- تفسير سورة الأعراف الآيات (٩٧-٣٧) (٦٤٤١/٤٢)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقائكم المتعدد من كل أسبوع بعد صلاة المغرب. من كل يوم اربعاء نجتمع على كتاب الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم. نقرأ آيات وتأملها ونتدبرها ونتفكير فيها - 00:00:20

ونأخذ توجيهات ربنا سبحانه وتعالى هذا اليوم هو اليوم الرابع والعشرون من شهر صفر من عام ستة وأربعين واربع مئة والف للهجرة لا زلنا في عرض قصص القرآن الكريم وقصص الانبياء الماضيين وذكرنا في لقاءنا الماضي - 00:00:40

قصة نوح عليه السلام مع قومه وانه دعاهم الى التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له وانهم وعاندوا واستكبروا فالنتيجة عندما قضى معهم تسع مئة وخمسين سنة في الدعوة وهو يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له ويصبر عليهم وعلى اذاهم النتيجة انهم لما كفروا واستكبروا - 00:01:00

عذبهم الله بالطوفان حيث انزل عليهم من السماء ماء وجعل الارض تتبع عيونا فعد جميما ثم بعد ذلك سبحانه وتعالى انشأ قوما اخرين وهم قوم عادي. فكفروا واشركوا بالله فارسل الله اليهم نبيه هودا عليه السلام احسنهم اخلاقا وسمتا وادبا فدعاهم - 00:01:30

التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له. ولكنهم اصرروا على الكفر. والعناد والاستكبار وعدم قبول الدعوة. والنتيجة ان الله سبحانه وتعالى عذبهم بالرياح. ارسل الله عليهم ريحاما كدر شيء اتت عليه - 00:02:00

الا جعلته كالرميم. قضت عليهم جميعا فاهلکوا جميعا. ثم بعد ذلك انشأ الله قوما اخرين وهم وهم ثمود. ثمود يسكنون في الشمال الغربي من الجزيرة العربية. التي تسمى الان ببلاد - 00:02:20

العلا وهي معروفة مدائن صالح. هؤلاء القوم وهم عرب خلص. ارسل الله اليهم صالح عليه السلام لما كفروا واشركوا بالله وعبدوا الاصنام واستكروا وافسدو في الارض الله سبحانه وتعالى برحمته - 00:02:40

بعث اليهم نبيه صالح عليه السلام فدعاهم للتوحيد. والى عبادة الله وحده لا شريك له. وعدم الافساد بل امرهم بالاصلاح فابوا واستكروا وعandوا بل تحدوا وقالوا ان كنت يا صالح ان كنت يا صالح - 00:03:00

حقا فاتنا باية حتى تثبت لنا انك رسول. فقال ماذا تريدون؟ فخرجوا معه الى الصحراء ثم جاءوا الى صخرة صماء عظيمة وقالوا يا صالح ان كنت رسول من عند الله اخرج من هذه الصخرة الصماء - 00:03:20

ناقة ناقة او ناقة عشاء يعني في الشهر العاشر حامل. فدعوا ربه صلي ركتعين ودعا ربه حتى يثبت لهم انه رسول. وحتى يقيم عليهم الحجة. فانشققت الصخرة وخرجت منها هذه الناقة العظيمة - 00:03:40

فقالوا سحرنا صالح ساحر سحرا هذا هذا سحر وكفروا وابوا واستكروا قال الله في قصتهم والى ثمود اي القبيلة المعروفة اخاهم صالح اخاهم بالنسبة لا بالایمان هو مؤمن وهم كفار. اخاهم في النسل. صالح. قال يا قومي اعبدوا الله اعبدوا الله. شف يا قومي - 00:04:00

يناديهم ويتلطف لهم بالعبارة يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. كيف تبعدون غيره؟ تبعدون الاصنام؟ يعني احجار واسجار وتتركون رب الارباب؟ تبعدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا ولا يتكلم وتتركون رب العالمين الذي خلقه - 00:04:30

نم رزقكم وهداكم كيف؟ اين عقولكم؟ فدعاهم الى التوحيد وقال لهم ايضا قد جاءتكم بینة من ربكم جاءتكم بين حجة على اني صادق في دعوتي. ما هي؟ قال هذه ناقه الله. شف اضافها الى الله. اضافة تشريف. لانها - 00:04:50

ناقه الله الذي خلقها وبعثها. قال ناقه الله ناقه عظيمة. لا ناقه الله لكم اية. دليل وحجة وبرهان على اني رسول من عند الله. فامنوا ثم امر اخر حذرهم قال لا تتعرضوا لهذه النار - 00:05:10

هذه ناقه الله. ذروها تأكل في ارض الله. الناقه ناقه الله والارض ارض الله. دورها تأكل في ارض الله. ولا تمس بسوء لانهم كانوا يهددون صالح ويقولون والله لنعقر الناقه ونقتلها وننتهي - 00:05:30

لأنها اذتنا وضيقنا علينا لأن هناك بئر عظيمة كبيرة عندهم كان فيها ماء فكانت الناقه في اليوم في يوم يكون لها شرك ولهم شرك يوم معلوم. وابئهم ان الماء قسمة بينهم - 00:05:50

قسمة فتأتي في اليوم تشرب. ثم في اليوم الثاني لا تأتي. تجعل الماء لهم فاستمرت على هذه الحال ضايقو منها تضايقو منها. حذرهم قال هذه ناقه الله. ناقه الله وسقياها. هذه الناقه - 00:06:10

قدرواها تأكل في ارض الله لا تمسوها بسوء. لا تتعرضوا لها بسوء. فان مسستوها بسوء يأخذكم عذاب يعني وضح له مبين لهم قال لا تتعرضوا له ان تعرضتم للناقه باي سوء سيصييكم العذاب الاليم ثم ذكرهم - 00:06:30

قال واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد اين عادوا؟ عادة لكم الله بالريح وماتوا جميعا والله اشأكم بعدهم وجعل خلفائهم في الارض وضوءكم اسكنكم وهيأ لكم القدرة على على ان تعمروا الارض - 00:06:50

تتخذون من سهولها قصورا. من سهولها الارض اللينة يبنون السهول لأنهم يكونون في وادي القرى في هذا المكان وهذا اللي يسمى الحجر كانوا يسكنون فيه جزء منه جبلي وجزء منه ارض لينة - 00:07:10

وسهلة فكانوا يبنون القصور والبيوت في هذه الارض اللينة وينتحتون من الجبال بيوتا يحفرون في الجبال بيوتا يسكنونها في الشتاء والبرد يدخلون فيها. قال هنا قال تتخذون من سبلها قصورا وتحتتون - 00:07:30

الجبال بيوت تتحتون الجبال والجبال والبيوت الان موجودة حتى الان منذ سنين طويلة وقررون عظيمة وهي موجودة ما دامت بقى الموجودة فيبيوتها موجودة. قال هنا فاذكروا الله اذكروا نعم الله. تذكروا - 00:07:50

نعم الله الذي انعم الله عليكم بالامن والصحة والعافية والرزق وسخر لكم اذكروا نعمة الله عليكم ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تفسدوا في الارض لا تفسدوا في الارض بالمعاصي لا تعثوا في الارض بالمفسدين تفسدون بالشرك فلما دعاهم - 00:08:10

وكرب عليهم الدعوة ماذا كان موقفهم؟ قال الملا الذين استكبروا الذين يتكلمون هم الكباء الرؤساء الرؤس قال الذين استكبروا. شف وصفهم الله باي شيء بانهم مستكبرون. قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا - 00:08:30

ما ما يعني لم يتتكلموا مع صالح خلاص تركوا صالح وذهبوا الى الذين اتبعوا صالح وامنوا الضعفاء المساكين ضعفاء هؤلاء يتبعوا ذهبوا الى هؤلاء الضعفاء. قالوا للذين استضعفوا لمن امن منهم ليس الضعفاء كلهم مؤمنون كلهم مؤمنين. اما الان - 00:08:50

قالوا يسألونهم اتعلمون ان صالح مرسلا من ربها؟ يقول هل انت تعلمون اعطونا حقيقة الامر انت اتبعتم صالح. هل تعلمون انه مرسلا من ربها؟ هم يسألون. طيب اذهبوا الى صالح. صالح اخبركم انه رسول. وانت تحديتموه - 00:09:10

عطنا اية وعطيكم اية ولا زلتكم في شك في من رسالته ذهبوا الى هؤلاء الضعفاء اتباع الانبياء وقالوا اتعلمون ان صالح مرسلا من ربها؟ ماذا قالوا؟ ماذا قال الضعفاء؟ هل قالوا نعم؟ ما قالوا نعم. شف الجواب. الجواب قوي - 00:09:30

قالوا ان بما ارسل به مؤمنون. طواف جواب طويل. قال نحن بما ارسل به صالح. رسالة صالح حقا حقا رسالته حق ونحن بما ارسل به صالح مؤمنون نحن مؤمنون ومصدقون بررسالته يعني كأنهم يقولون نحن امنا فالواجب - 00:09:50

عليكم ان تؤمنوا كما امنا فماذا كان موقف المستكبرين؟ قال الذين استكبروا انا بالذى امنت به كافرون. قل انت مؤمنون بصالح وبررسالته نحن كافرون بصالح وبررسالة وردوا الرسالة وكفروا بها. ثم امر اخر اعظم من ذلك. حذرهم صالح قال اخذروا ان - 00:10:10

تعرضوا لناقة الله لا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم. فعفروها في سورة اخرى قال فنادوا صاحبهم فتعاطى اخذ الله فعقر صاحبهم واحد الذي يقال كما جاء في بعض ان اسمه ودار ابن سالف. ومعروف بأنه احيمر ثمود. الشقي. وقام هذا الشقي وعقرها -

00:10:40

طيب اذا كان الذي عقرها واحد الله هنا يقول ماذ؟ يقول عقوبها يعني كلهم ولا واحد؟ نقول لما كانوا كلهم متفقين على عقلها وانهم هم الذين حرضوه اشتركوا كلهم في العقوبة واشتراكوا - 00:11:10

في الحكم انهم كلهم عقوبها. قال فعقرروا الناقة وعثوا عن امر ربيهم. عاندوا كفروا عن امر ربيهم وزيادة على ذلك ماذ؟ كان موقفهم التحدى. شف كيف؟ كيف العتو والاستكبار يصل بصاحب الى هذا الحد؟ تحدي وقالوا يا - 00:11:30

يا صالح ائتنا بما تعددنا اعطنا الذي تعددنا به وبين اللي تقول انت سيسبيكم اليم مارأينا. ان كنت من المرسلين. كنت رسول عند الله. ومن جملة المرسلين. اين اين الذي تقول فياخذكم عذاب - 00:11:50

ما جانا عذاب. فقال ماذ؟ قال تمعتوا في داركم ثلاثة ايام. ذلك وعد غير مطلوب وبعد ثلاثة ايام تنزل بكم العقوبة. قال الله سبحانه وتعالى فاخذتهم الرجفة رجفت بهم الارض زلزلة قوية - 00:12:10

فاصبحوا في دارهم جاثمين. في صورة اخرى قال فاخذتهم الصيحة. صاح بهم جبريل يعني اهتزت بهم الارض بقوة ورجفت ثم صاح جبريل بهم فاهلکهم فماتوا جميعا فاصبحوا في جارهم جاثمين يعني هامدين لا - 00:12:30

مفهوم تقطعت قلوبهم ماتوا. فتولى عنهم. ذهب. ذهب عنهم صالح. ولم يبقى معهم ولم يحضر عذاب الله فيهم تولوا وخرج. اوحي الله اليه ان يخرج هو ومن معه من المؤمنين. فتولى عنه وقال يا قومي شوف كيف حتى بعد هذا - 00:12:50

يناديهم يا قومي لقد ابلغتكم رسالة ربی انا جئت واعطيتكم رسالة ووضحت لكم رسالة ونصح لكم نصحتكم نصح لكم ولكن لا تحبون الناصحين ما تريدون النصح ولا تحبون الناصحين فهذه نتيجة - 00:13:10

من اعرض واستكبر عن عن رب امر ربه وعنى عتوا عظيما هذه النتيجة هذه القصة حقيقة ينبغي لنا اذا قرأتها وسمعنا تفسيرها ان نأخذ العبرة والعظة منها بان المعاichi لها شؤم لها شؤم - 00:13:30

وما الذي اهلكهم؟ استكبارا وعتوهم ومعاصيهم وافسادهم في الارض وعدم طاعتهم لربهم. فهذه اثار المعاichi والسيئات تدمير البلاد والعباد. وطاعة الله كلها خير كلها رحمة. كلها يقول الله سبحانه ولو ان اهل - 00:13:50

امنوا واتقوا لفتحنا عليهم برکات من السماء والارض ولكن كذبوا. فتأخذ دروس وال عبر من هذه القصة. نقف عند هذه القصة ان شاء الله لان التي بعدها قصة وقد تأخذ منا وقتا طويلا نكتفي بما ذكرناه ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم وتوقفنا عنده - 00:14:10

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:14:30